ملخص التقرير الصادر عن مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة "بتسيلم" بعنوان "العديد من سكان القصبة في مدينة الخليل يهجرون منازلهم" *

٢٠٠٣/٨/؟

ملخص التقرير

في أعقاب اتفاق الخليل، الذي تم التوقيع عليه في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٧، تم تقسيم المدينة إلى منطقتين: منطقة H1 والتي تشكل ٨٠٪ من المساحة الكلية لمدينة الخليل ويسكن فيها حوالي ١١٥,٠٠٠ فلسطيني، وضع هذا القسم تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة.

ومنطقة H2، ويسكن فيها حوالي ٣٥,٠٠٠ فلسطيني وحوالي ٥٠٠ مستوطن إسرائيلي، بقيت هذه المنطقة تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية بينما نقلت الصلاحيات المدنية للسلطة الفلسطينية. وخلال انتفاضة الأقصى عاد الجيش الإسرائيلي وسيطر مجدداً على منطقة H1.

منذ بداية الانتفاضة، أخذت الظروف الحياتية للمواطنين الفلسطينيين في منطقة H2 بالتدهور بشكل واضح، خاصة في منطقة القصبة بسبب المستوطنات التي أقيمت بجوارها. جراء ذلك، تركت العائلات المقتدرة اقتصادياً بيوتها وانتقلت للعيش في أماكن أخرى. بالإضافة إلى ذلك، هنالك عوامل أخرى أدت إلى النزوح عن تلك المنطقة:

- عانى المواطنين الفلسطينيين بشكل شبه يومي من اعتداء المستوطنين عليهم وعلى ممتلكاتهم. إضافة إلى ذلك قام المستوطنين برجم الفلسطينيين بالحجارة وشتمهم، وإتلاف ممتلكاتهم والاستيلاء على بيوتهم. وفي إحدى الحالات، قتل المستوطنون الصبية نفين جمجوم إبنة الأربعة عشر عاماً. إن أفراد قوات الأمن الإسرائيلي يمتنعون عن حماية الفلسطينيين خلال هذه الأحداث العدوانية ولا يقومون بتطبيق القانون ضد المخالفين في وقت لاحق. و في حالات تتوقع قوات الأمن حدوث أعمال عنف، لا تقوم بالاستعدادت اللازمة وفقاً لهذه التوقعات من أجل منع هذه الأعمال. لقد جاء بالتقرير الذي أعدته الإدارة المدنية أن "دولة إسرائيل تظهر بصورة سيئة فيما يتعلق بتطبيق القانون في مدينة الخليل".

* **المصدر**: مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، بتسيلم
http://www.btselem.org/arabic/publications/summaries/200308_hebron_area_h2

- إن وضع القيود على حركة تنقل الفلسطينيين في الخليل يعتبر من أسوء الإجراءات المفروضة في الأراضي المحتلة. إذ يفرض الجيش الإسرائيلي منع التجول على المواطنين الفلسطينيين في منطقة H2 كإجراء روتيني، وذلك إما رداً على إصابة أحد المستوطنين أو لتسهيل حركة مرور المستوطنين بحرية ولقيامهم بالاحتفال بمناسبات عامة. فحسب التقديرات المختلفة، هنالك ٢٠٠٠ – ٢٥٠٠ حانوتاً ومحلاً تجارياً قد أغلق في هذه المنطقة من بداية الانتفاضة. كما أن الحركة في منطقة القصبة وباب الزاوية، اللتان تعتبران المركز التجاري في مدينة الخليل، قد شلت كلياً. إن عدم القدرة على التنقل بحرية والارتزاق أدى إلى ازدياد مستوى البطالة وإلى ازدياد عدد الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر. بالإضافة إلى ذلك، إن القيود القاسية على حرية الحركة والتنقل قد مسّت بحق المواطنين في الحصول على خدمات صحية وتعليمية بشكل منتظم.

- إن المواطنون الفلسطينيين المقيمين في منطقة H2 يعانون من العنف الشديد الذي يقوم به أفراد من شرطة حرس الحدود والجنود. وقد وردت لمنظمة بتسيلم الكثير من الإفادات حول أعمال عنف يتعرض لها الفلسطينيين بشكل شبه يومي وروتيني من قبل قوات الأمن الإسرائيلي، من ضمنها الضرب، إلقاء قنابل صوت وقنابل الغاز وسرقة أموال وممتلكات، وذلك تحت التهديد أحياناً. إن الحالة الأكثر سوءاً تتعلق بمقتل الشاب عمران أبو حمدية على يد أربعة من أفراد شرطة حرس حدود، التي تم التحقيق فيها فقط بسبب الضغوطات التي مارستها منظمة بتسيلم ومنظمات حقوق إنسان أخرى على السلطات الإسرائيلية. فجهات رسمية معينة أصرت على عرض هذه الحالة وكأنها من "الحالات الشاذة" الأخرى، بينما يستدل من الإفادات التي وصلت لمنظمة بتسيلم حول حالات كثيرة بعد مقتل أبو حمدية، أن هذه الظاهرة واسعة النطاق، قد بدأت قبل مقتل أبو حمدية وما زالت مستمرة حتى اليوم.

إن إسرائيل مسؤولة عن سلامة وأمن السكان الفلسطينيين في منطقة H2 في الخليل، ومع ذلك، فهي تتجاهل وباستمرار هذا الواجب. إذ يركز الجيش الإسرائيلي جهوده على حماية المستوطنين المقيمين في الخليل، بشكل يمس مساً بحقوق الإنسان للمواطنين الفلسطينيين.

إن العامل الأساسي الذي يؤدي إلى المس الخطير بحقوق الإنسان للسكان الفلسطينيين هو وجود المستوطنين داخل مدينة الخليل، وعليه، يجب على إسرائيل إخلائهم من المدينة. رغم أن إسرائيل ملزمة بتأمين حماية وسلامة وأمن المستوطنين المقيمين في الخليل، ولكن لا يمكنها القيام بذلك من خلال تجاهل شبه مطلق لواجباتها تجاه السكان الفلسطينيين والاستمرار بخرق حقوقهم بشكل منهجي.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/